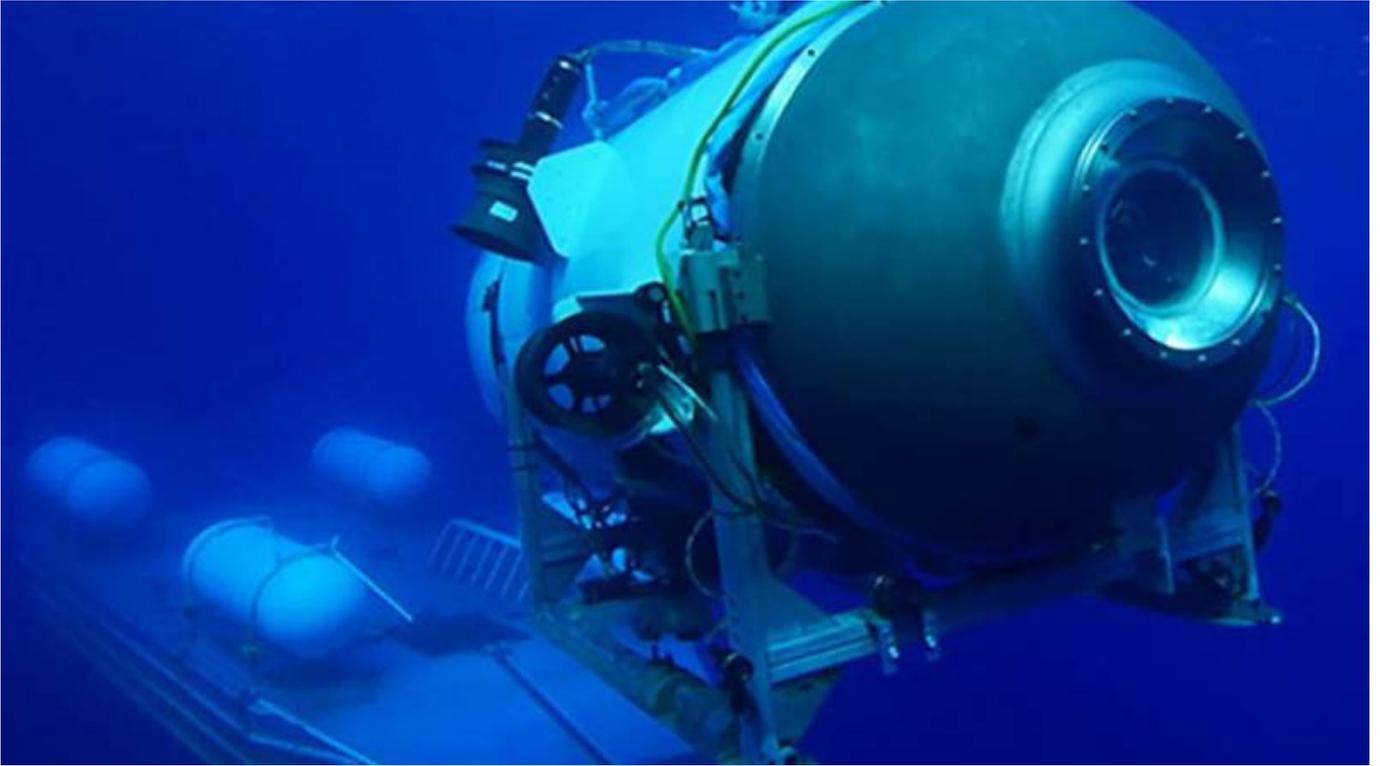


سباق مع الزمن للعثور على غواصة اختفت قرب حطام تاي تانك



بوسطن - أ ف ب

دخلت فرق الإنقاذ الثلاثاء في سباق مع الزمن للعثور على غواصة سياحية صغيرة اختفت قرب حطام سفينة تاي تانك الراقدة على عمق أربعة آلاف متر تحت سطح الماء وعلى متنها خمسة أشخاص

ومن بين هؤلاء الركاب رجل الأعمال البريطاني هاميش هاردينغ (58 عاماً) الذي نشرت شركته المتخصصة بالطيران منشوراً على وسائل التواصل الاجتماعي عن رحلته الاستكشافية. ومن بين ركاب الغواصة أيضاً نائب رئيس مجموعة «إنغرو» رجل الأعمال الباكستاني البارز شاهزاده داود ونجله سليمان، بحسب بيان للعائلة

وكان هاردينغ، وهو طيار وسائح في الفضاء، قال في منشور على حسابه في إنستغرام، الأحد، إنه يشعر بالفخر للانضمام إلى مهمة استكشاف حطام تاي تانك. وأضاف أن الغواص الخبير في حطام تاي تانك بول-هنري نارجيليه «ضمن طاقم الغواصة «تيتان»

ونارجيوليه (77 عاماً) هو ضابط سابق في البحرية الفرنسية، وخبير بارز بحطام تايتانيك. وأكّدت عائلة نارجيوليه لشبكة «بي إف إم تي في» التلفزيونية الفرنسية الثلاثاء وجود الأخير ضمن ركاب الغواصة المفقودة. أما الشخص الخامس الموجود على متن الغواصة فهو قائدها

وبدأت الغواصة البالغ طولها 6.5 متر، والتي تشغلها شركة «أوشنغيت اكسبيديشنز» الغوص باتجاه الحطام الأحد، لكنّ الاتصال معها فُقد بعد ساعتين، بحسب السلطات

«وجاء في بيان لعائلة داود الثرية: «حتى الآن، الاتصال مفقود مع غواصتهم والمعلومات المتوافرة محدودة

». وتابع البيان: «نشعر بالامتنان للاهتمام الذي أظهره زملاؤنا وأصدقائنا، ونطلب من الجميع الصلاة من أجل سلامتهم

فرق دولية

وأطلق خفر السواحل الأمريكي طائرتين لمسح المنطقة النائية في شمال المحيط الأطلسي، بينما أرسل خفر السواحل الكنديون أيضاً طائرة وسفينة. والثلاثاء أعلنت فرنسا أنّ معهد الأبحاث الفرنسي لاستغلال البحار (إفريمير) سيرسل سفينة وروبوتها الغواص للمشاركة في البحث

ويعدّ الوقت عاملاً حاسماً، إذ إنّ الغواصة قادرة على توفير الأكسجين على مدى 96 ساعة لطاقم من خمسة أشخاص. وأكد الأميرال جون موغر من خفر السواحل الأمريكي بعد ظهر الاثنين، أنه يعتقد بأن ما زال لديها 70 ساعة أو أكثر من الأكسجين

وأوضح للصحفيين في بوسطن الاثنين، أنّ «إجراء عمليات بحث في تلك المنطقة النائية صعب للغاية، لكننا نوظف «كامل إمكانياتنا المتاحة لضمان تحديد موقع المركب، وإنقاذ الأشخاص على متنه

بلاغات الرؤية

لكن في غياب أي بلاغات عن رؤية الغواصة، أو إشارات اتصال، علّق خفر السواحل الأمريكي عملياتهم الاثنين، وأفادوا بأن الحرس الوطني الأمريكي ومشغلّ الرحلة سيقودان عمليات البحث خلال الليل

وأضاف خفر السواحل أنّ عمليات البحث التي تجريها طائرات كندية تستخدم عوامات من أجل عمليات المسح تحت سطح البحر ستتواصل صباح الثلاثاء. وأفاد ناطق باسم «أوشنغيت اكسبيديشنز» في وقت متأخر الاثنين: «فقدنا «الاتصال مع إحدى مركبات الاستكشاف التابعة لنا التي تزور حالياً موقع حطام تايتانيك

». وتابع: «ينصبّ تركيزنا حالياً على سلامة الطاقم، ونتخذ كل خطوة لإعادة أفراد الطاقم الخمسة بسلامة

وتستخدم الشركة غواصة تطلق عليها «تيتان» في الرحلات إلى حطام «تايتانيك»، حيث تبلغ قيمة التذكرة فيها 250 ألف دولار، بحسب موقعها. وأفادت «أكشن أفيشن» على «تويتتر» الأحد بأن «إطلاق الغواصة كان ناجحاً، ويقوم هاميش بالغوص حالياً»، مرفقة التغريدة بصور لهاردينغ وطاقم الغواصة

واصطدمت تايتانيك بجبل جليد، وغرقت عام 1912 خلال رحلتها الأولى من إنجلترا إلى نيويورك، وعلى متنها 2224

شخصاً من ركاب وأفراد الطاقم. ولقي أكثر من 1500 شخص حتفهم في الحادثة. وعُثر العام 1985 على حطام السفينة، المنقسم إلى شطرين رئيسيين على بعد 650 كيلومتراً من نيوفاوندلاند في كندا، وعلى عمق 4000 متر تحت سطح البحر. وما زال يجذب خبراء الملاحة البحرية، والسياح المهتمين بالغوص

سيناريوهات محتملة

وأشار اليستر غريغ أستاذ الهندسة البحرية في كلية لندن إلى نظريتين محتملتين بناء على صور الغواصة التي نشرها الإعلام، علماً أنه لم يسبق أن شملت دراساته الغواصة المفقودة بالتحديد. وقال إنه إذا كانت المشكلة مرتبطة بالكهرباء والاتصالات، فإن الغواصة يمكن أن تعود إلى سطح البحر، وتواصل العوم بانتظار العثور عليها

وتابع في بيان: «السيناريو الآخر هو أن عطلاً طرأ على وحدة الضغط ووقع تسرب. في هذه الحالة، فإن التوقعات لن تكون جيّدة». ومع أن الغواصة قد تكون لا تزال سليمة حتى الآن، إلا أن عدد الغواصات القادرة على الإبحار في العمق الذي يمكن أن تكون «تيتان» وصلت إليه محدود للغاية

بدوره، لفت الأستاذ المساعد في جامعة أدليبيد إريك فيوسل في بيان، إلى أن «الوقت ينفد، ويعرف أي غواص إلى أي حد يمكن للقاع أن يكون بلا رحمة. خوض الأعماق يعادل في صعوبته، إن لم يكن أصعب، ارتياد الفضاء من المنظور الهندسي».